المصطفي عليهم تهليلا وقالت حليمة فدنوت منه وسلمت عليه
وسالته كيف كان حالك مع اخوتك فقال خير يوم واحسن
ثم عدلت الى اخوته وسالتهم عن حاله فقال ضمرة يا اماه لقد رايت
منه عجبا كثيرا قلت ما رايت قال ما مر على حجر ولا مدر الا وهو
يسلم عليه ولا يمشي على يابس الا اخضر وكذلك الاغنام ان
امرها بالوقوف وقفت وان امرها بالسير سارت واعجب
من هذا اننا اتينا على واد كثير العشب فصددنا الاغنام
عنه فقال ما لكم فقلنا ان فيها وحشا كاسرا فقال لا تخافوا
ثم دخل فدخلنا معه واذا هجم علينا السبع اذرع بانياب
كالمناجل وعيون كالمشاعل ففزعنا منه وانهزم الغنم
فنهض محمد صلى الله عليه وسلم نحوه واذا بالاسد قد وضع
راسه بين يديه فمسك باذنه وكلمه بكلام لا نفهمه فولى
الاسد هاربا فقلنا له ما الذي قلت له قال قلت لا تقرب
هذا الوادي فتهلك ثم انه جلس فجعلت الاغنام تلوذ وتتبرك
واذا بغنمة قد اقبلت عليه وكانت قد كسرت يدها فمدت
يدها اليه فرد يده عليها فرت تعدو كالغزال كان لم يكن
بها كسر فلما كان من الغد خرج عليه الصلاة والسلام
مع اخوته لسائر عاداته فلما كان وقت الظهر وقع الصوت
في الحي فخرجت حليمة كالولهان فلقيها ولدها ضمرة صارخا وهو
يقول الحقي اخانا محمدا صلى الله عليه وسلم قد هلك ووقع الصوت
في الحي فخرج الرجال بالسيوف والنساء صارخات وخرج الحارث
زوج حليمة وهو ينادي واولداه وا محمداه حتى اتوا الى الموضع
الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو جالس يتبسم

والانوار

والانوار تصعد من ثناياه الى السماء فلم تتمالك حليمة ان طرحت
بنفسها عليه وقبلته بين عينيه وقالت يا حبيبي ما الذي نزل
بك صرف الله عنك السوء فقال اخبرا يا اماه كنت قد جلست
مع اخوتي لناكل فضلة زادنا واذا قد اتانا رجلان بهيان
نحو جاء واحد منهما فاخذ بيدي فاقامني من بين اخوتي واتوا
بي الى هذا المكان واضجعاني برفق واخرج احدهما مدية لامعة
تاخذ لمعها بالابصار فشق بها جوفي الى الوادي ثم استخرج
احشاي وقلبي فجعل يقلبهما ثم اخرج نكتة سودا فرمى
بها جوفي فقال هذا حظ الشيطان منك يا محمد ثم اتى الاخر
بطشت من الزمرد الاخضر وابريق من الفضة فغسلاني
ناعما ثم رداني الى مكاني ثم اخرج احدهما خاتما عظيما فختم به
على قلبي وما شق من جوفي فالتحم بقدرة الله تعالى فانا اجد برده
في جميع اعضاي ثم اخذ بيدي واجلساني ثم قال احدهما للاخر
زنه بالف من امته وقال لو وزنته بامته كلهم لرجحهم ثم ضماني
الى الصدر رهما وقبلا بين عيني وقالا لو علمت ما الله يريد
منك لقرت عيناك ثم طارا عني فجعلت انظر اليهما حتى
ولجا في السماء فقال الحارث بعل حليمة انا اخشى ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قالت حليمة وان قومي
قالوا يا حليمة امضي به الى الكهان قالت حليمة فحملته واتيت
به اليه قال له قص علي ما جرى لك فقص عليه صلى الله عليه وسلم
فلما سمع ذلك وثب عليه وضمه الى صدره وقال للعرب يا معشر
قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانه ان
بلغ مبلغ الرجال يسفك دماكم ويسفه احلامكم ويسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)